شنـاشيـل

صلاة أميركية لروح بن لادن!

■ عدنان حسين

اليوم يكون قد مرّ عشرين يوماً على مقتل أسامة بن لادن في مخبئه الباكستاني في غارة جوية أميركية أعدّت لها واشنطن طويلاً، وصفق لها كل الأميركيين ومعظم العالم. واليوم أيضاً تُقرع الأجراس في كنيسة كاثوليكية أميركية في ذكرى بن لادن وتقام الصلاة على روحه!
ربما لن يُصدّق بعضنا هذا الخبر الذي نشرته مجلة "تايم" الأميركية في عددها الأخير، فكيف يُصلي مسيحيون أميركيون على روح من قتل في يوم واحد، بل في أقل من ساعة، نحو ثلاثة آلاف منهم في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك منذ عشر سنوات، فضلاً عن آلاف آخرين على مدى العقدين الماضيين في مناطق مختلفة من العالم؟
قالت المجلة إن كنيسة "الاسم المقدس للمسيح" الكاثوليكية في منطقة "ويست بالم بيتش" في ولاية فلوريدا الأميركية ستقيم مراسيم صلاة من أجل خمسة أشخاص، أحدهم بن لادن. وبرر هنري بورغا الذي طلب إجراء المراسيم، وهو أحد أبناء الأبرشية، الأمر بأن زعيم تنظيم القاعدة "يحتاج إلى مغفرة الرب وشفقته".
بالطبع احتجّ بعض أتباع الكنيسة على المبادرة، لكن رعوية الكنيسة قررت الانصياع للمبادئ وليس للمواقف العاطفية، ومبادئ الكنيسة تقوم على العفو والتسامح كما ترى هذه الرعوية.
سنستغرب الأمر، وربما لن نصدّق .. لماذا؟ لأننا، ببساطة، يصعب علينا أن نتخيل أن أحداً من رواد جوامعنا وحسينياتنا يمكن أن يقترح على شيخه إقامة صلاة الغائب على روح شخص مسيحي أو يهودي أو صابئي أو هندوسي، حتى لو كان ممّن قدّموا خدمات جليلة للإنسانية، وليس قاتلاً، بل رئيس قتلة مثل بن لادن.. لم يحدث هذا من قبل البتة، فمجرد التفكير في أمر كهذا غير مقبول، بل مُستهجن ومُستنكر، لأننا مشحونون بالكراهية وممتلئون بالحقد على الآخر.. بل حتى على أنفسنا، حتى أن بعضنا ما أن يرى صورته في المرآة في الصباح يتكدّر ويبادر إلى القول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم!
في المدرسة، وفي الجامع والحسينية وفي المقهى أحياناً، نُعبّأ بالرفض والضغينة تجاه الآخر الذي هو شيطان رجيم.. كافر، لأن دينه غير ديننا (وأحياناً لأن مذهبه غير مذهبنا)، دمه حلال وماله مباح! وامتد هذا الموقف إلى ساحة السياسة، فالآخر، سياسياً، مرفوض ومنبوذ ويستحق النفي من الحياة كلها.
بن لادن نفسه كان تجسيداً لهذه الكراهية المفرطة والضغينة القاتلة والحقد المدمّر، المتجذرة كلها في تربيتنا وتقاليدنا، كان يعتقد أن الحق إلى جانبه والحقيقة مُلكه وحده وان الله يخصه وجماعته من دون الآخرين، لذا فأن قتل الآخرين بالجملة أو بالمفرق مطلوب، بل واجب!
الصلاة التي تقام اليوم على روح أسامة بن لادن في الكنيسة الكاثوليكية في فلوريدا الأميركية لن تردّ الاعتبار إلى رئيس القتلة بأي حال، وإنما هي إعلان مُبين بتفاهة فكره (فكرنا) الحقود.

عناصر القاعدة يعتبرون الحوار مع الحكومة غير شرعي

دعاوى الكيد تلاحق "المصالحة" جنوب بغداد

□ متابعة/ المدى

كشفت وزارة الدولة لشؤون المصالحة الوطنية، السبت، عن أن القضاء العراقي يحقق في الاتهامات الموجهة لمدير مكتب المصالحة الوطنية لمناطق جنوبي العاصمة بغداد الذي تم اعتقاله الخميس الماضي من قبل القوات الأمنية.
ويأتي ذلك في وقت كشف خبراء في الجماعات المسلحة أن عناصر تنظيم القاعدة يعتبرون الحوار مع الحكومة غير شرعي.
وقال وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية عامر الخزاعي لوكالة كردستان للأنباء إن وزارته "تعاني من مشكلة كبيرة جدا تتعلق بدعاوى الكيد خاصة في المناطق التي كان تنظيم القاعدة يبسط سيطرته عليها مثل مناطق جنوب العاصمة بغداد".
وكانت قوة من لواء الرد السريع قد داهمت الخميس الماضي مكتب المصالحة الوطنية لمناطق جنوب بغداد في قضاء اليوسفية، واعتقلت مسؤول المكتب محمود الجنابي.
وأوضح الخزاعي أن "هناك أشخاصا لا يزالون مرتبطين بتنظيم القاعدة"، مشيرا إلى أن "القضاء العراقي يحقق بالاتهامات الموجهة لرئيس مكتب المصالحة الوطنية لمناطق جنوب بغداد فإذا كانت التهمة الموجهة له كيدا فسيتم الإفراج عنه، وإذا كانت قضية تتعلق بحق شخصي فالوزارة لا تستطيع الدفاع عنه".
ولم ينف الخزاعي وجود جهات لم يسمها "تحاول تخريب مشروع المصالحة الوطنية عبر إقامة الدعاوى على بعض الأشخاص المنضوين تحت مشروع المصالحة الوطنية والتي قد تكون دعاوى كيدية".
ويعد الجنابي الذي اعتقلته القوات الأمنية احد المؤسسين للجيش الإسلامي في العراق، ثم أصبح متحدثا باسم الفصائل المسلحة الخمسة التي ألقت سلاحها في الـ٢٣ من آذار الماضي، وانضمت إلى عملية المصالحة الوطنية.
ويتضمن أحد بنود الاتفاق السياسي الذي أبرم قبيل تشكيل الحكومة ضمن مبادرة رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، تطبيق مشروع المصالحة الوطنية بشكل أوسع ليشمل جميع العراقيين دون استثناء.
وتقول القائمة العراقية التي يتزعمها علاوي إن الاتفاق السياسي الذي وقّع من تسع نقاط لم يتم تطبيق أي بند منه حتى الآن.
وبينما يتحدث الخزاعي عن معاناة وزارته من دعاوى كيدية تتعلق بصراعات بين جماعات لها دور أساسي في الحوار مع الجماعات المسلحة، كشفت مجلة تايم الاميركية في تقرير لها عن معلومات تشير إلى اختراق القاعدة صفوف قوات الصحوة بنسبة "كبيرة".
ونقلت المجلة عن الشيخ حميد الهايس، الذي وصفته بأحد الأعضاء المؤسسين لصحوة الانبار، قوله "متأسفا" إن "الصحوة قد اخترقت من قبل القاعدة"، وإن هناك "حربا أهلية قادمة". وكما نقلت التايم عن مصدر وصفته برفيع المستوى، قوله إن القاعدة والجماعات المرتبطة بها "أعادت تجميع نفسها، وراجعت أهدافها وتكتيكاتها؛ وجندت أعضاء من حركة الصحوة، وزرعتهم كعملاء نائمين بين صفوف دوريات الأحياء.
وقال المصدر للتايم إن "العديد من عناصر الصحوة عادوا إلى القاعدة بعد الحصول على عفو من الحكومة، لكنهم ما زالوا في صفوف الصحوة"، مضيفا "أنهم يرتدون الزي الحكومي، لكنهم يزرعون المتفجرات والقنابل اللاصقة. الصحوة هي اكبر وسط للتجنيد بالنسبة للقاعدة".
الحكومة العراقية من ناحيتها، أعلنت عن عقد مؤتمر للمصالحة في بغداد قريباً يضم عناصر عراقية من تنظيم القاعدة للدخول في حوار مع الحكومة العراقية متمثلة بوزارة المصالحة الوطنية. وقال المستشار الإعلامي لوزارة المصالحة الوطنية عبد الحليم الرهيمي إن الحكومة ترحب بفتح باب الحوار مع عناصر تنظيم القاعدة من العراقيين، بشرط ألا تكون أياديهم ملطخة بدماء العراقيين، أو أن يكونوا محل متابعة قضائية، ويشترط عليهم أيضاً التخلي عن السلاح. وأكد الرهيمي في تصريحات صحفية أن الحكومة ترحب أيضا بانخراط هؤلاء الأشخاص في العملية السياسية.
وقال المستشار بوزارة المصالحة زهير الجلبي إن المؤتمر المزمع عقده قريباً سيفتح باب الحوار مع العراقيين المغرر بهم في تنظيم القاعدة على أساس الدخول في العملية السياسية بعد تخليهم عن السلاح.
وعن أعداد تلك العناصر التي ستشارك في المؤتمر، قال الجلبي إنه لا يمكن حصرها الآن، لأن الاتصالات ما زالت جارية مع عدد كبير منهم، وسيعلن عن عددهم عند عقد المؤتمر.
وأكد أن هناك مفاوضات أخرى تجري مع عناصر كثيرة من فصائل المقاومة التي كانت تحارب القوات الأميركية، وقد وعدوا بالتخلي عن سلاحهم والدخول في العملية السياسية والعودة إلى الصف الوطني، إلا أنه لم يكشف عن أسماء الفصائل التي ينضوي تحتها هؤلاء العناصر.
ويرى أحد القياديين السابقين في تنظيم القاعدة الملا ناظم الجبوري أن غالبية المنتمين للتنظيم في العراق لا يتفقون فكرياً مع مسألة التعامل مع الحكومة، لأنهم يرون أنها من صناعة الجيش الأميركي وأن التعامل معها غير شرعي.
وأضاف أن الحديث عن دعوة القياديين في تنظيم القاعدة للحوار والانضمام إلى العملية السياسية أمر مستبعد ولا يمكن تحقيقه، لكن من الممكن أن تكون هناك عناصر من التنظيم لم تتأثر بشكل كبير بأفكاره ومستعدة للحوار مع الحكومة، غير أنه يرى أن عددها قليل.

دعاوة الكيد تأتي في توقيت التخلي عن السلاح

> يرى خبراء أن دعوة القياديين في تنظيم القاعدة للانضمام إلى العملية السياسية أمر مستبعد، لكن من الممكن أن تكون هناك عناصر لم تتأثر بشكل كبير بأفكاره ومستعدة للحوار مع الحكومة

باحثون يدعون إلى حماية التنوع الثقافي

السلـم والتضامـن يناقـش الحـوار والتسامـح مـع الآخـر

□ بغداد/ وائل نعمة

اعتبر الناشط المدني محمد السلامي أن احترام الأشكال الهندسية لبناء الجامع والكنيسة والمعبد الإيزيدي المختلفين عن بعضهم جزءا من قضية احترام الآخر واحترام التنوع الديني والثقافي.
السلامي أكد على ذلك خلال الطاولة المفتوحة التي عقدها المجلس العراقي للسلم والتضامن في اليوم العالمي لتنوع الثقافات من اجل الحوار والتنمية. مضيفا: أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السابعة والخمسين في عام ٢٠٠٣ أن يوم ٥/٢١ من كل عام يوم دولي لتنوع الثقافات للحوار والتنمية.
وتؤكد الجمعية في إعلانها عن اليوم العالمي للحوار أن العالم الذي نعيشه يتشكل من شعوب مختلفة من أعراق وأجناس ولغات واديان مختلفة، مشيرة إلى أن الثقافات ليست من صنع جيل معين، بل هي نتاج أجيال ونتاج حضاري قد يكون تراكمه استمر عبر آلاف السنين، وما من حضارة تقوم إلا أن تستلهم من منجزات حضارات أخرى، توظفها في حضارتها الجديدة. مؤكدة أن ثقافة شعب أو منطقة هي جهود مئات وآلاف وملايين البشر عبر أجيالهم، مشددة على أن الحضارات لا توجد بينها حواجز، بل تفاعل دائم مع الاحتفاظ بالهوية الخاصة لكل الحضارة، ويتضح هذا التفاعل بشكل جلي في استخدام الحروف العربية في دول غير عربية، واستخدام الرقم الهندي في شرق البلدان العربية، والرقم العربي في الدول الأوربية وغيرها، بالإضافة إلى ترجمة نتاج الثقافة من لغة إلى أخرى، وانتقال أنماط زراعية وزراعة البذور والأشجار في قارات لم تعرف زراعتها سابقا، وانتقال اختراعات خاصة مثل العجلة، والكتابة، والورق، وتقسيم أيام السنة والأسبوع والشهر، وانتقال تعابير وكلمات من ثقافة إلى أخرى عبر أجيال وبلدان.
من جانب أخر أشار السلامي إلى أن تجربة الشعب العراقي نتاج لتراكم صراعات مع العوامل الداخلية والخارجية والبيئة الجغرافية، لذلك ففي البيئة المعينة تتكون ثقافة مميزة عن بيئة أخرى، فالأهوار غير الجبال وتختلف عن البادية الصحراوية، وعن الريف وعن شواطئ دجلة والفرات.
وقد عاش العراق أزمات سياسية اقتصادية واجتماعية وحروبا كان لها اثر على الثقافة والسلوكيات وقيم المجتمع، وحدث تدخل عسكري ومشاريع خارجية على ارض العراق، وعوامل داخلية سببت أزمات واختلافات.
فيما أكد المحامي زهير ضياء الدين أهمية تجديد الموضوعات للتنوع الثقافي في حياتنا العامة، والاهتمام بتثبيت حقوق الإنسان معتبرها جوهر ولب التنوع الثقافي، كما يجب اخذ موضوع التسامح بشكل جدي في تناول طروحات الحوار، والتأكيد على الحوار بين الحضارات لنصل إلى مشتركات إنسانية، مشيرا الى أهمية مناهضة تشويه صورة الأديان حيث يقود ذلك إلى الاحتراب والتشويه.

السلامي يحاضر عن حقوق الانسان

من جانب آخر أوضح أن هناك بعض السلبيات في موقف الغرب باتجاه الأقليات الإسلامية الموجودة هناك بعد ١١ أيلول في عام ٢٠٠١ وتعميم الموقف على الأقليات كافة على أساس العداء للغرب، مشددا على ثقافة السلام ونبذ العنف والتأكيد على كرامة الإنسان.
وعبر المشاركون في الحوار عن رأيهم في أن الدول الأجنبية والقوات الأجنبية التي دخلت خلال السنوات السابقة في المنطقة العربية ساهمت في تأزيم وضع الاختلاف الديني، وزيادة الانقسام، وأكد الأب لوجين هرمز الكاهن في كنيسة الشرق أن الإنسان توقف عن اكتشاف الآخر وتوجه إلى اكتشاف الفضاء، متمنيا أن يرجع الإنسان لاكتشاف الآخر، لان الحضارات قد أغلقت على نفسها ورفضت الاهتمام بالآخر، ولو انتبهت قليلا لوجدت أن الإنسان في جوهره واحد، وهناك ظروف بيئة واجتماعية تغير سلوكه، داعيا إلى توجه إعلامي سليم وصحي غير مغرض، وتأسيس منهج تربوي حياتي يدعو العراقيين إلى التعايش السلمي والتضامني.
فيما أشارت اليزابيث ليون عضوة المجلس العراقي للسلم والتضامن إلى أنها تتمنى أن تُدرس مناهج تربوية حقيقية في المدارس تدعو إلى التسامح وحب الآخر، وتأكيد المعلم في المدرسة على ضرورة خلق حوار بين الطلاب، لاسيما أن المدرسين الآن يعطون الدرس ويذهبون دون أن يقدموا النصح والمشورة للطلاب، منتقدة دور بعض رجال الدين المتشددين الذين يلقون في خطاباتهم كلمات متشددة تشنج الشباب وتحثهم على كره الآخر.
فيما أكد نجيب محي نائب رئيس مجلس السلم والتضامن أن عام ١٩٢٤ شهد أول مدرسة دينية عراقية أنشأت برعاية الملك فيصل الأول وهي تدرس بشكل أشبه بما موجود بانكلترا في الاهتمام بتاريخ الأديان، وكانت فكرة مجموعة من الشخصيات المتنورة والمثقفة، لأنهم شاهدوا أن المدارس الدينية تدرس الفقهين الشيعي والسيني فقط دون البحث عن مذاهب واديان أخرى. وكانت مناهج وأهداف المدرسة التقريب بين المذاهب الإسلامية ودروسها كان يلقيها شخصيات غير دينية امثال العسكري طه الهاشمي باعتباره مثقفاً. منوها في الوقت نفسه إلى مدى التراجع في التسامح مع الأديان الأخرى.
فيما رد محمد السلامي على تعقيب الحاضرين معتقدا ان أشكال البناء للكنيسة يختلف عن الجامع والمعبد الايزيدي، وان قبول هذه البناء هو جزء من الثقافة والتسامح، لان الجانب الهندسي يؤشر على ثقافة مجتمع معين. مؤكدا أن الجانب الديني يأخذ جانب النصوص وتفسيرها، معتبرا أن التفسيرات القديمة للنصوص الدينية لا يمكن اعتمادها في الوقت الحاضر.
كما أشار السلامي إلى أن اكتشاف الآخر يجب أن يكون على أساس أن نحترم الآخر قبل الذهاب إلى اكتشافه وليس أن نذهب ونحن كارهو الآخر وبذلك نزداد كرها له.

إعلاميون لا يرون مستجداً في ٨٣ يوماً

الحكومة: لم نقيّم المهلة بعد

□ متابعة/ المدى

نفى الأمين العام لمجلس الوزراء علي العلاق ما تناولته بعض وسائل الإعلام بشأن تقييم أداء الوزارات خلال مهلة المئة يوم.
وأوضح العلاق في بيان تلقت (المدى) نسخة منه أن نبأ تحقيق بعض الوزارات أداءها لم يكن دقيقا.
وكانت وسائل إعلام محلية قد نقلت عن العلاق قوله إن ست وزارات فقط قدمت خططا بتوقيتات محددة وحققت أهدافا متعلقة بمهلة المئة يوم، وفقا للمعايير المبدئية التي أعدتها الأمانة العامة لتقويم أداء الوزارات والمحافظات بعد انقضاء المهلة التي حددها دولة رئيس الوزراء نوري المالكي.
إلى ذلك، أكد عدد من الإعلاميين أن مهلة الـ١٠٠ يوم التي حددها رئيس الوزراء نوري المالكي لحكومته لتحسين أداء وزاراتهم والتي تنتهي في ١٠ حزيران المقبل، تعد مهلة سياسية ولم تنفذ خلالها الخدمات الرئيسية المطلوبة.
وقالوا إن "رئيس الوزراء منح مهلة الـ١٠٠ يوم للكتل السياسية المتنافسة على السلطة والنفوذ الحكومي في البلاد وليس لتنفيذ الخدمات الضرورية التي يحتاجها المواطن العراقي.
ونقلت وكالة أنباء كردستان عن صحفيين عراقيين انه "من غير المعقول أن الوزارات الحكومية التي لم تنفذ مهامها خلال ثماني سنوات بإمكانها أن تنفذها خلال المهلة التي حددها المالكي حتى ١٠ حزيران المقبل".
وأشاروا إلى أن "الكتل السياسية حاولت الاستحواذ على مطالب المواطنين، التي لم تكن مطالب سياسية، واستغلالها كأوراق ضغط ضد بعضها البعض بهدف توسيع نفوذها السياسي لا أكثر، حسب قولهم.
وتحدثوا عن أن "الوضع الخدمي لم يتقدم من قبل الوزارات بسبب عدم وجود إستراتيجية واضحة لتنفيذ الخدمات الحكومية وحسب الأولوية تنفذ وفق قاعدة بيانات حقيقية".
من جانبه قال مستشار رئيس الوزراء أحمد الشيحاني، إن "الحكومة لم تعد بتوفير الخدمات خلال الـ١٠٠ يوم و لكن وعدت بتحسين الأداء الحكومي وتقويمه بالشكل الصحيح".
وأضاف أن "الحكومة العراقية من خلال وزاراتها استطاعت أن ترفع الكثير من العقبات التي تعيق تنفيذ الخدمات وخاصة العقبات الإدارية والبيروقراطية وفقدان الرؤية المشتركة لتنفيذ الخدمات المهمة".
وزاد بالقول إن "الحكومة ستعطي معلومات دقيقة وشفافة في ١٠ حزيران المقبل عن الوزارات التي نجحت في تحسين أدائها وتنفيذ مشاريع مهمة تتعلق بالاهتمامات الرئيسية للمواطنين".
وكانت اللجنة الاقتصادية النيابية قد أكدت في وقت سابق أن أداء الوزارات الخدمية لم يكن مقنعاً خلال ما مضى من مهلة الـ١٠٠ يوم.
وكان رئيس الوزراء نوري المالكي قد أمهل حكومته في ٢٨ شباط الماضي ١٠٠ يوم لتحسين أداء وزاراتهم، على أن يتم تقييم عمل الحكومة والوزارات كلا على حدة لمعرفة نجاحها أو فشلها بعد انقضاء المهلة.
ودعا المالكي الوزراء إلى إعلان التعيينات أمام الرأي العام وعدم حصرها في دائرة معينة للحيلولة دون حرمان المواطنين الذين لا يملكون وسائل اتصال من الحصول على فرص التعيين.
وتنتهي مهلة المئة يوم التي وعد بها رئيس الوزراء بتحسين الخدمات في ١٠ حزيران المقبل.
وشهد العراق منذ ٢٥ شباط الماضي تظاهرات تطالب بتحسين الخدمات الأساسية واستقالة مسؤولين حكوميين محليين في وقت ما زالت البنية التحتية فيه تعاني من تدهور خدمات مياه الشرب والصرف الصحي والكهرباء.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون